

جامعة القاهرة

كلية الحقوق

قسم الشريعة الإسلامية

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة بعنوان

دراسة شرعية وقانونية

لوسائل ونظم الدفع الإلكترونية

مقدمة من الباحث

راجي أحمد عبد الملك أحمد بن قاسم حميد الدين

تحت إشراف الأستاذ الدكتور

يوسف محمود قاسم

أستاذ الشريعة الإسلامية

رئيس القسم ووكيل الكلية الأسبق

١٤٣٠ هـ - ٢٠١٠ م

تمت مناقشة هذه الرسالة يوم الخميس الموافق ٤ مارس ٢٠١٠م، وقد حصل الباحث على درجة الدكتوراه بتقدير إمتياز، مع التوصية بتبادل الرسالة مع الجامعات المصرية والأجنبية، وقد تشكلت لجنة الحكم والمناقشة من الأساتذة:

الأستاذ الدكتور/ محمد أحمد الرزاز
رئيس مجلس إدارة بنك الاستثمار العربي
وزير المالية الأسبق
رئيساً

الأستاذ الدكتور/ يوسف محمود قاسم
أستاذ الشريعة الإسلامية، كلية الحقوق،
جامعة القاهرة، رئيس القسم ووكيل الكلية الأسبق
مشرفاً وعضواً

الأستاذ الدكتور/ محمود بلال مهران
أستاذ الشريعة الإسلامية، بكلية الحقوق،
جامعة القاهرة، رئيس القسم الأسبق
عضواً

شكر وتقدير

أحمد الله تبارك وتعالى على ما منَّ به عليَّ وأنعم، وعلى توفيقه في إعداد هذه الرسالة، التي أسأله عز وجل أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأشكر أستاذي العلامة الدكتور يوسف قاسم، الذي كان لإشرافه ومشورته ودعمه بالغ الأثر في إنجاز هذا البحث، وكان لسعة صدره وصبره وكرم أخلاقه بالغ الأثر على الباحث، فقد تعلمت منه الإخلاص في النية والتوجه بالعمل للمولى جل شأنه، عندما وجدته غيوراً على شرع الله، متقياً محاذيره، داعياً إلى رحابه، كما رأيت فيه كيف أن التواضع حلية العلماء، وأن سمو الأخلاق من شيم الرجال.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذين الجليلين، الأستاذ الدكتور محمد أحمد الرزاز، العالم العلم ذائع الصيت في عالم المال والمالية، والأستاذ الدكتور محمود بلال مهران، العالم الفاضل المحقق، اللذان تفضلاً بقبول قراءة ومناقشة الرسالة، وإثرائها بقبس من علمهما، مع ما يحتاجه هذا العمل العلمي من الجهد الفكري ومن الوقت الثمين، فجزاهم الله عن الباحث خير الجزاء.

وأشكر كل من بذل معي الجهد بالعمل أو بالإشارة أو بالدعاء، سائلاً الله أن يجعلها في ميزان حسناتهم، وأسأله التوفيق والرشاد والله المستعان.

مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ" ^(١)، "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" ^(٢)، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا" ^(٣)، إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد... فإن الحمد لله الذي خلق الإنسان، وسخر له المخلوقات، وانزل له الشرائع التي تهديه إلى العيش القويم والتعامل السليم مع بني جنسه، ليعمر الأرض، فبني وحرث وتكاثر حتى أصبح الناس شعوبا وقبائل، ونمت العلاقات فيما بينهم فكونوا نظاماً اجتماعية واقتصادية وسياسية لتسير عليها حياتهم.

والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد المبعوث هدى ورحمة للعالمين، في كل مكان ومجال وحين، فقد ختم بشريعته تلك الشرائع، وأضحت الشريعة الرشيدة الهادية لأقوم النظم وأصلح السبل للعدالة بين البشر أجمعين.

وإن من أهم النظم التي كونها الناس وتعارفوا عليها في تسيير أمورهم المعيشية وعلاقاتهم الاقتصادية خاصة -أو ما يعتبر بحق الاختراع الأهم في حياة الإنسان الاقتصادية-

(١) سورة آل عمران: الآية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء: الآية: ١.

(٣) سورة الأحزاب: الآية: ٧٠-٧١.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
الفصل التمهيدي	
مفهوم النقود وموقع وسائل الدفع الحديثة منها	١٧
المبحث الأول: المقصود بالنقود ووظائفها	١٩
المطلب الأول: النقود في القرآن والسنة	٢٠
الفرع الأول: النقود في القرآن الكريم	٢٠
الفرع الثاني: النقود في السنة النبوية	٢٢
المطلب الثاني: التعريف بالنقود	٢٥
الفرع الأول: النقود في اللغة	٢٦
الفرع الثاني: النقود في اصطلاح الفقهاء	٢٨
المطلب الثالث: وظائف النقود	٣١
المبحث الثاني: أنواع النقود ونشأتها وتطورها	٣٧
المطلب الأول: أنواع النقود	٣٨
المطلب الثاني: نشأة وتطور النقود	٤٢
الفرع الأول: مرحلة ما قبل النقود (المقايضة)	٤٢
الفرع الثاني: النقود ذات مخزن القيمة الذاتي	٤٤
الفرع الثالث: النقود الائتمانية	٥١
الفرع الرابع: الأوراق النقدية القانونية	٥٢
الفرع الخامس: نقود الودائع	٥٤

الباب الاول

الدفع الإلكتروني ووسائله	٥٧
الفصل الأول	
ماهية الدفع الإلكتروني وأحكامه	٥٩
المبحث الأول: تعريف وخصائص الدفع الإلكتروني	٦١
المطلب الأول: ماهية الدفع الإلكتروني	٦٢
-أدوات الدفع الإلكتروني النظم والوسائل	٦٣

٦٥	-أنواع نظم الدفع الإلكتروني
٧٠	المطلب الثاني: خصائص الدفع الإلكتروني
٧٠	أولاً: الخصائص الذاتية للدفع الإلكتروني
٧٢	ثانياً: الخصائص القانونية للدفع الإلكتروني
٧٧	المبحث الثاني: الطبيعة القانونية للدفع الإلكتروني وإثباته ومخاطرة
٧٨	المطلب الأول: الطبيعة القانونية للدفع الإلكتروني
٨١	المطلب الثاني: تأمين الدفع الإلكتروني
٩٢	المطلب الثالث: حجية المستندات الإلكترونية في الإثبات
٩٩	المطلب الرابع: التوقيع الإلكتروني
١٠٥	المطلب الخامس: التصديق الإلكتروني
١١١	المبحث الثالث: تمييز الدفع الإلكتروني
١١٢	المطلب الأول: التجارة الإلكترونية
١١٧	المطلب الثاني: البنوك الإلكترونية
١٢١	المطلب الثالث: الأعمال المصرفية الإلكترونية
	الفصل الثاني
١٢٥	وسائل الدفع الإلكتروني
١٢٧	المبحث الأول: بطاقات الائتمان
١٢٨	المطلب الأول: ماهية البطاقات الائتمانية
١٢٨	الفرع الأول: نشأة بطاقات الائتمان
١٣١	الفرع الثاني: تعريف بطاقة الائتمان
١٣٧	الفرع الثالث: أنواع البطاقات الائتمانية
١٤٣	الفرع الرابع: البطاقات التي تصدرها البنوك الإسلامية
١٤٧	المطلب الثاني: التكيف الشرعي لبطاقات الائتمان
١٥٩	المطلب الثالث: الطبيعة القانونية لبطاقات الائتمان
١٧١	المبحث الثاني: النقود الإلكترونية
١٧٢	المطلب الأول: ماهية النقود الإلكترونية
١٧٣	الفرع الأول: نشأة النقود الإلكترونية
١٧٥	الفرع الثاني: تعريف النقود الإلكترونية
١٧٩	المطلب الثاني: أنواع وخصائص النقود الإلكترونية
١٧٩	الفرع الأول: أنواع النقود الإلكترونية

١٨٥	الفرع الثاني: خصائص النقود الإلكترونية
١٩٠	المطلب الثالث: طبيعة النقود الإلكترونية
١٩٣	المطلب الرابع: التكيف الشرعي للنقود الإلكترونية
١٩٩	المبحث الثالث: الشيكات الإلكترونية
٢٠٠	المطلب الأول: ماهية الشيك الإلكتروني
٢٠٣	المطلب الثاني: الطبيعة القانونية للشيك الإلكتروني
٢٠٧	المطلب الثالث: التكيف الشرعي للشيكات الإلكترونية
٢٠٩	المطلب الرابع: بعض صور الشيكات الإلكترونية
٢٠٩	أولاً: الشيك الذكي
٢١١	ثانياً: الشيك الإلكتروني السياحي
٢١٣	ثالثاً: بطاقة ضمان الشيك
٢١٥	المبحث الرابع: الوسائل المساعدة لوسائل الدفع الإلكتروني
٢١٧	المطلب الأول: محفظة النقود الإلكترونية
٢٢١	النظرة الشرعية للمحفظة الإلكترونية
٢٢٢	المطلب الثاني: الدفع عبر المحمول
	الباب الثاني
٢٢٧	إصدار وسائل الدفع ومشروعيته
	الفصل الأول
٢٢٩	إصدار وسائل الدفع
٢٣١	المبحث الأول: النشأة ومكمن الإنحراف
٢٣١	نشأة النظام النقدي
٢٣٢	النقود في عصر النبوة والخلفاء
٢٣٣	دور النظام المصرفي في المشكلة النقدية
٢٣٩	دور الدولة في المشكلة النقدية
٢٤٠	دور الذهب
٢٤٢	نظام بريتون وودز
٢٤٥	نظام التعويم الحر
٢٤٧	المبحث الثاني: أسس وضوابط إصدار وسائل الدفع
٢٤٨	المطلب الأول: الإطار الشرعي للسياسة النقدية
٢٤٨	مفهوم السياسة النقدية وأدواتها

٢٥٠	تقييم أدوات السياسة النقدية المعمول بها
٢٥٣	الأدوات النقدية التي يمكن استخلاصها من الأدلة الشرعية
٢٥٦	المطلب الثاني: ضوابط إصدار النقود
٢٦٢	ضوابط إصدار الأوراق النقدية
٢٦٧	المطلب الثالث: ضوابط الإصدارات المصرفية ووسائل الدفع الإلكترونية
٢٧٧	المبحث الثالث: النقود لدى فقهاء السلف
٢٧٨	المطلب الأول: أحكام النقيدين
٢٨٢	المطلب الثاني: الفلوس والنقود المغشوشة
٢٨٧	المطلب الثالث: وسائل الدفع المعاصرة
٢٩٣	الفصل الثاني: النقود بين المالية والنقدية
٢٩٥	المبحث الأول: النقود لدى الفقهاء المعاصرين
٢٩٦	المطلب الأول: مناقشة بحث الشيخ بن المنيع
٣٠١	المطلب الثاني: مناقشة بحث هيئة كبار العلماء
٣٢١	المبحث الثاني: المالية والنقدية
٣٢٢	المطلب الأول: تعريف المال
٣٢٢	الفرع الأول: تعريف اللغوي للمال
٣٢٥	الفرع الثاني: تعريف المال لدى الفقهاء
٣٣٠	المطلب الثاني: تعريف بعض المصطلحات المتعلقة بالمال
٣٣٤	المطلب الثالث: الفرق بين القيمة والثلث
٣٣٨	المطلب الرابع: النقود بين الخلفية والإصطلاحية
٣٤٥	المبحث الثالث: حقيقة النقود والتكييف المقترح للنقود الاصطلاحية
٣٤٦	المطلب الأول: مالية وسائل الدفع المعاصرة
٣٥١	المطلب الثاني: التسمية والإستناد
٣٥٤	المطلب الثالث: حقيقة النقود والتكييف المقترح للأوراق النقدية ولقيمتها الضامنة
٣٥٩	تكييف القيمة الضامنة للأوراق النقدية
٣٦٥	الفصل الثالث: وسائل الدفع الأجنبية
٣٦٧	المبحث الأول: الشواهد التاريخية
٣٦٨	المطلب الأول: علاقة النقود بالإنتاج
٣٧٢	المطلب الثاني: السيطرة المالية وتكوين المذاهب الإقتصادية
٣٧٧	المطلب الثالث: الآثار في الشرق والغرب والعالم الثالث

٣٨٢	المطلب الرابع: العملات الصعبة
٣٨٥	العولمة
٣٨٨	الأزمة المالية العالمية
٣٩٣	المبحث الثاني: الشواهد الاقتصادية
٣٩٥	المطلب الأول: الخلل النقدي في النقود الرسمية الأجنبية
٤٠٠	المطلب الثاني: توليد الائتمان
٤٠٦	المطلب الثالث: السيطرة الأجنبية على وسائل الدفع الإلكترونية
٤٠٧	الدور المنوط بوسائل الدفع الإلكترونية
٤٠٩	المطلب الرابع: الإنهيار وخطوات التصحيح
٤١٣	المبحث الثالث: الوضع الشرعي للنقود الأجنبية
٤١٥	المطلب الأول: الصور المختلفة للتعامل بالنقود الأجنبية
٤٢٠	المطلب الثاني: الحكم الشرعي للتعامل بالنقود الأجنبية وأدلته
٤٢٣	الأدلة الشرعية
٤٣١	الخاتمة: نحو نظرية شرعية للنقود
٤٣٧	النتائج والتوصيات
٤٤١	قائمة بأهم المراجع
٤٦١	المحتويات

تم بحمد الله وتوفيقه

المستخلص

بدأت الرسالة بتوضيح علاقة وسائل الدفع الإلكترونية بالنقود، ثم تناولت الدفع الإلكتروني من حيث ماهيته وخصائصه وطبيعته القانونية وحججه القانونية، وبين الباحث الفرق بين نظم الدفع الإلكتروني ووسائله، ثم تناول أهم وسائل الدفع الإلكترونية: البطاقات الائتمانية والنقود الإلكترونية، والشيكات الإلكترونية، وتعرضت للوسائل المساعدة لوسائل الدفع الإلكتروني، وهي المحفظة الإلكترونية وعمليات الدفع عبر المحمول.

وتضمنت دراسة تاريخية واقتصادية وشرعية لوسائل الدفع التقليدية المحلية والأجنبية، توصلت إلى تكيف مقترح للأوراق النقدية بأنها "نقد قائم بغيره"، وتكيف للقيمة الضامنة لها على أنها ودیعة لدى مصدرها، وتوصلت إلى حكم اجتهادي حول الأوراق النقدية الأجنبية مفاده: "عدم جواز الاحتفاظ بأوراق النقد الأجنبية نهائياً، وعدم جواز التعامل بها إلا للضرورة". وتناولت دراسة للسياسة النقدية ومدى ملاءمتها للأوضاع الشرعية، ونهت إلى خطورة النقود الائتمانية على النظام النقدي والاقتصادي بشكل عام.